التوترات في المضائق البحرية الاستراتيجية وإعادة تشكيل تدفقات التجارة البحرية: التداعيات على ميناء طنجة المتوسط

الإشارة الاستراتيجية

منذ بداية شهر مارس 2026، يشهد مضيق هرمز اضطرابًا كبيرًا في حركة الملاحة البحرية. ويتركز عبر هذا الممر جزء حيوي من التجارة العالمية، حيث يمر حوالي 20 بالمئة من النفط الخام والمنتجات المكررة المتداولة عالميًا، و20 بالمئة من صادرات الغاز الطبيعي المسال عالميًا (قطر، الإمارات)، إضافة إلى حصة مهمة من الأسمدة الآزوتية والفوسفاتية (اليوريا، الأمونياك، فوسفات ثنائي الأمونيوم)، فضلاً عن تدفقات الحاويات المتجهة إلى موانئ الخليج.

كما يؤكد ارتفاع أقساط التأمين البحري المرتبطة **بمخاطر الحرب** (+50 بالمئة) والهجوم بطائرة مسيّرة على ناقلة نفط بتاريخ 7 مارس تدهور الوضع الأمني في هذا الممر. وتأتي هذه التطورات في وقت لا يزال فيه المرور عبر قناة السويس هشًا. وفي هذا السياق، يفضل بعض ملاك السفن اعتماد مسارات عبر رأس الرجاء الصالح، مما يؤدي إلى إعادة هيكلة التدفقات البحرية العالمية البحرية بين آسيا وأوروبا، ويعزز الأهمية الاستراتيجية للمراكز اللوجستية الواقعة عند مدخل البحر الأبيض المتوسط، وعلى رأسها **ميناء طنجة المتوسط.**

تحليل استراتيجي :

الفرضية الرئيسية: لا تمثل أزمة مارس 2026 صدمة ظرفية عابرة، بل تعد مسرعا لخيارات لوجستية بدأ اعتمادها منذ سنة 2024. وتتخذ شركات الملاحة قراراتها في ظل حالة من عدم اليقين، حيث تسهم فترات ارتفاع المخاطرفي إعادة تشكيل أنماط التوقف بالموانئ بشكل دائم.

لماذا يتموضع ميناء طنجة المتوسط كعنصر معيد لتشكيل التدفقات:

1. **الموقع الاستراتيجي:** التدفقات التي تلتف حول إفريقيا عبر رأس الرجاء الصالح تصل بالقرب من مضيق جبل طارق، مما يجعل ميناء طنجة المتوسط أول مركز لوجستي رئيسي قبل أوروبا.
2. **القدرة اللوجستية:** أكثر من 9 ملايين حاوية مكافئة لعشرين قدما مع ارتباطات بـ 180 ميناء، مما يتيح استيعاب تدفقات إضافية.
3. **الاستقرار:** بيئة سياسية وتنظيمية مستقرة في سياق إعادة تقييم المخاطر البحرية.

التأثيرات المحتملة على ميناء طنجة المتوسط (فرص وتحديات بالنسبة لجهة طنجة-تطوان-الحسيمة)

الفرص :

- **استقطاب عمليات إعادة الشحن :** قد يؤدي تعليق الخدمات نحو الخليج من طرف gMaersk gMSC COSCO Shipping إلى إعادة تنظيم محطات التوقف في غرب البحر الأبيض المتوسط، مما قد يمكن ميناء طنجة المتوسط من استقطاب جزء منها، خاصة فيما يتعلق بتدفقات الحاويات والمنتجات النفطية المكررة.
- **مركز لإعادة التوزيع الإقليمي :** يمكن أن يؤدي تقليص الروابط المباشرة مع موانئ الخليج إلى تعزيز دور المنصات الوسيطة في خدمة جنوب أوروبا وغرب إفريقيا.
- **ترسيخ لوجستي:** قد يساهم عدم اليقين بشأن الممرات البحرية في تسريع توطين المخزونات الإقليمية وأنشطة التجميع داخل المنطقة اللوجستية لميناء طنجة المتوسط.

نقاط اليقظة :

- **منافسة الجزيرة الخضراء :** يُعد المنافس الرئيسي في استقطاب التدفقات المحوّلة على مستوى مضيق جبل طارق.
- **أثر محتمل مؤقت :** قد يؤدي عودة سريعة للوضع الطبيعي في الخليج إلى استعادة المسارات التقليدية.

التوصيات الاستراتيجية

- **خلية تتبع التدفقات البحرية:** إحداث فريق عمل لمتابعة إعادة تموضع شركات الملاحة في الوقت الفعلي والاستجابة السريعة لطلبات التوقف الجديدة.
- **مقاربة موجهة لشركات الملاحة:** الانخراط السريع مع الشركات التي علّقت أو أعادت تنظيم خدماتها نحو الخليج، لاسيما gMSC gMaersk COSCO Shipping، من خلال تقديم عروض تتعلق بمواعيد التوقف وقدرات إعادة الشحن.
- **عرض لوجستي للمستثمرين:** نشر ملف مُحدّث يبرز القدرات المتاحة، وآجال الاستقرار داخل المناطق الحرة، والربط البحري، بهدف استقطاب الفاعلين اللوجستيين الراغبين في تنويع مراكزهم.
- **تواصل موجه مع شركات الملاحة والفاعلين اللوجستيين:** تثمين الاستقرار السياسي، والربط البحري، والمنظومة الصناعية لميناء طنجة المتوسط.
- **يقظة تنافسية مينائية:** تتبع مستمر لتموضع الموانئ المنافسة على مستوى مضيق جبل طارق، لاسيما ميناء الجزيرة الخضراء، من أجل التكيف السريع مع العرضين التجاري والتشغيلي.

المصادر :

Vortexa حركة النقل النفطي في مضيق هرمز، بيانات مارس 2026
Financial Times الزيادات في اقساط تأمين مخاطر الحرب، مارس 2026
IRISمضيق هرمز، قفل استراتيجي للتجارة العالمية (2026)
Tanger Med Groupالتقرير السنوي 2024
Lloyd's List Intelligenceالمنافسة بين الموانئ في البحر الابيض المتوسط، 2025-2026